

شخصيّات خيالية

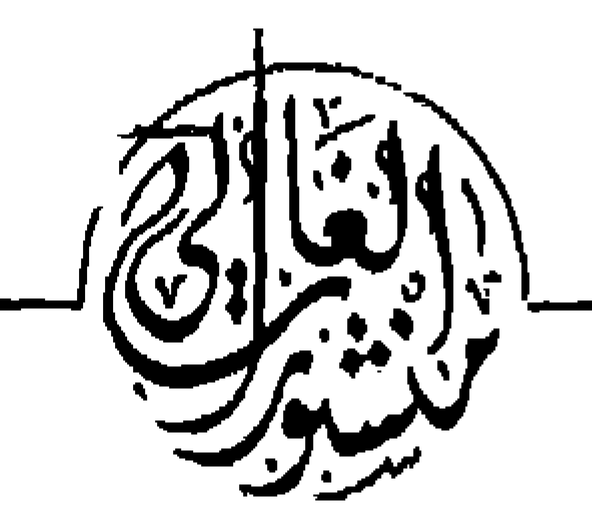
مَجدي يوسف

شرلوك هولمز

شخصيّات خيالية

مَجدي يوسف





المـــؤلــــف : مجدي يوسف
تصميـم الأغلـفـة : عماد حليم
فصــل الألــوان : كامل جرافيك
الإخـراج والصــف : المكتب العربي للمعارف
رقم الإيداع بدار الكتب : ١٧٩٠ /٩٣
التـرقـيم الـدولـي : I.S.B.N. 977-5161-17-7
صــورة الـغــلاف : سيدني باجيت

مصادر الصور واللوحات

صفحة	المصدر
١٣، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٥٥، ٤٠	سيدني باجيت
١٢، ٤٤	بان بوك ليمتيد
٣٣، ٤١	روايات الجيب
٣٢	اللطائف المصورة
٤٥، ٤٦	روايات الهلال

الناشر



حقوق التوزيع فى مصر والعالم
المكتب العربي للمعارف

٢٣ "أ" شارع الإمام علي ميدان الإسماعيلية ـ مصر الجديدة

تتمتع شخصية "شرلوك هولز" بمكانة شديدة الخصوصية في عالم الأدب البوليسي ، بل إن الأعمال الأدبية القائمة على هذه الشخصية تكاد تكون الأعمال الوحيدة في هذا المجال من الأدب التي تحظى بالتقدير ، فالأعمال التي كتبتها الكاتبة البوليسية ذائعة الصيت "أجاثا كريستي" مثلاً فاقت في انتشارها روايات "شرلوك هولز" وتُرجمت إلى لغات أكثر ، وانتشرت شهرة كاتبتها عالميًا أوسع مما انتشرت شهرة "السير آرثر كونان دويل" صاحب شخصية "هولز" .

ومع هذا فإن شهرة الشخصيات التي ابتكرتها "أجاثا كريستي" مثل "المسيو هيركيول بوارو" و "المس ماربل" لا تضارع أبداً في شهرتها وجاذبيتها شهرة وجاذبية "شرلوك هولز" .

ولا حتى مساعده المعروف "الدكتور واطسون" .

إن روايات "أجاثا كريستي" تكاد تكتسب أهميتها من قوة "الحبكة" وحدها ، أما الروايات التي كتبها "كونان دويل" لبطله "هولز" فبالإضافة إلى "حبكتها" القوية امتازت بفكر منطقي وعلمي قيم ، كثيراً ما اعتمد على "علم النفس الجنائي" وغيره مما أصبح فيما بعد من "علوم الشرطة" التي تُدرس في المعاهد المتخصصة .

ويذهب البعض إلى أن شخصية "شرلوك هولز" ليست الأهم بين الشخصيات البوليسية وحدها ، بل هي الأهم بين كافة الشخصيات الخيالية في العصر الحديث .

شخصيات عالم "هولمز"

وقد نجحت قريحة "كونان دويل" في ابتكار شخصيات عديدة دخلت "عالم شرلوك هولمز" واشتهرت عالميًا ، وأعطت لهذا العالم مذاقه المميز وملامحه الخاصة .

وطبعًا فإن شخصية "الدكتور واطسون" مساعد "هولمز" الذي لا يفارقه ليلاً ولا نهارًا هي أهم هذه الشخصيات وأشهرها ، ولقد شاع في العالم كله التعبير المشهور الذي يستهل به "شرلوك هولمز" خطابه إلى صديقه "عزيزي واطسن".

ثم هناك شخصية "البروفيسور موريارتي" وهي أول شخصية تجسم نموذج "العالم الشرير" الذي يخوض صراعًا مريرًا مستمرًا مع "البطل" ، وهو النموذج الذي ظهر بعد ذلك في مغامرات لا حصر لها ، مثل "الدكتور نو" الذي واجهه "جيمس بوند" بعد عشرات السنين من مواجهة "البروفيسور موريارتي" مع "هولمز" .

وشخصية "المفتش ليسترايد" ضابط المباحث "الرسمي" من "اسكوتلانديارد" ، الذي ـ بالرغم من كفاءته ـ يبدو سطحيًا في تفكيره عند البحث عن المجرمين ، وفي النهاية لا يسعه إلا أن يسلم بعبقرية "شرلوك هولمز" الذي يكتشف "المجرم الحقيقي" ويسلمه للعدالة ، وقد ذاع هذا النموذج أيضًا في قصص بوليسية كثيرة جدًا ، في مقدمتها قصص "أجاثا كريستي" ، بعد أن وضع "كونان دويل" أسس هذه "التركيبة" في الأدب البوليسي .

وشخصيات كثيرة أخرى دخلت "عالم هولمز" واكتسبت شهرتها من هذا العالم ، وأكسبته بدورها شهرته .

مبتكر شخصية "هولمز"

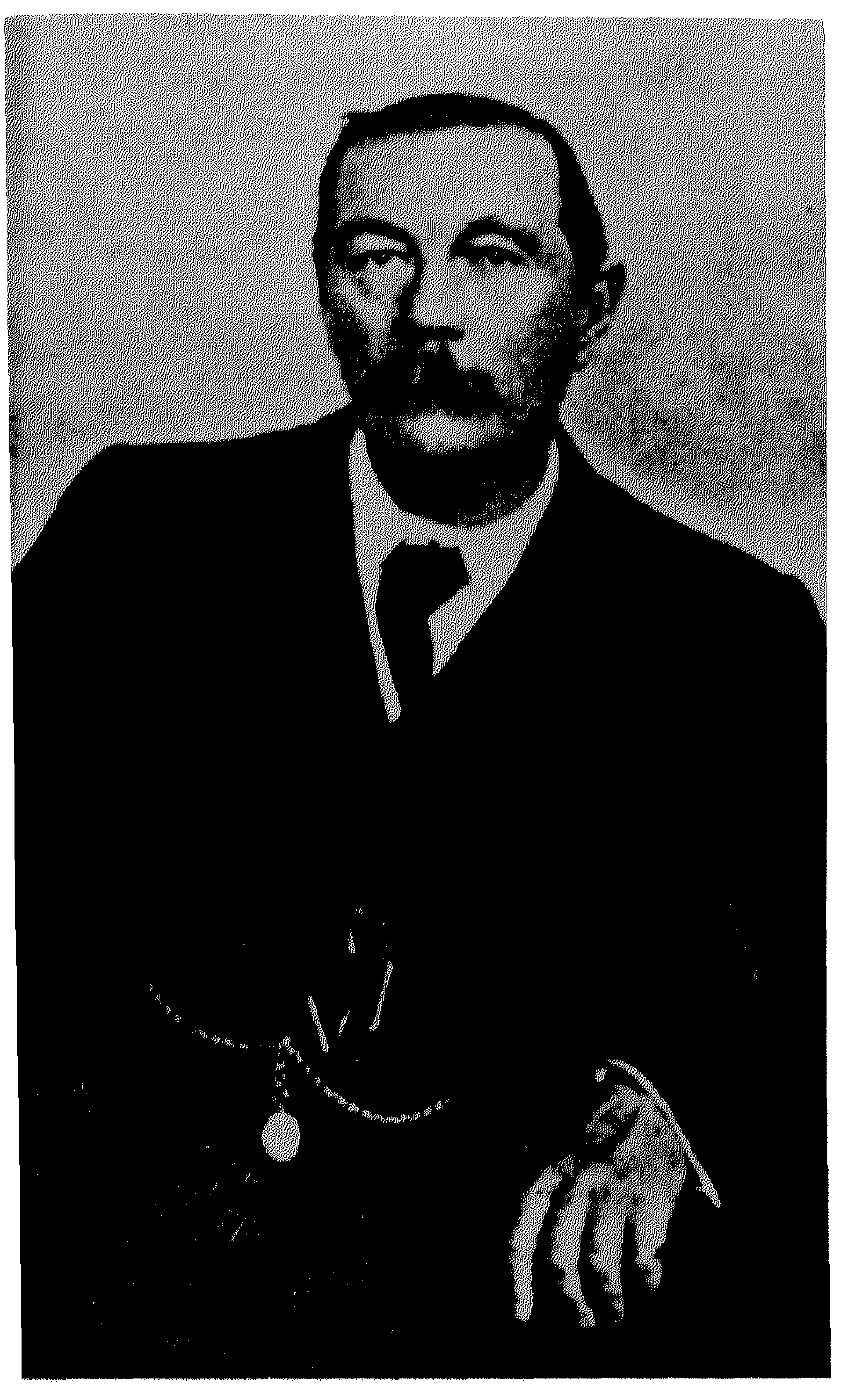
بدأ الطبيب الإنجليزي "الدكتور آرثر كونان دويل" الذي أصبح فيما بعد الكاتب الأشهر "السير آرثر كونان دويل" كتابة القصص البوليسية في مارس١٨٨٦ .

وقبل أن يحترف "دويل" هذا المجال من الكتابة لم يكن يخطر بباله أنه سيحترفه ، وبالأخص في الاتجاه الذي عُرف به في العالم كله من خلال "مغامرات شرلوك هولمز" .

كان "دويل" عند بداية احترافه الكتابة البوليسية رجلاً ممتلئًا بالنشاط والأفكار ، ومع ذلك يمكن القول بأن الطبيب الشاب "الدكتور دويل" لم يكن طبيبًا ناجحًا ، ولكن شهرته في ضاحية "ساوتسي" بالقرب من مدينة "بورتسماوث" حيث كان يقيم كانت كبيرة ، ليس كطبيب ولكن بوصفه عدة أشياء أخرى أبرزها : أنه رياضي ماهر ، وخطيب مفوه ، ومحاور بارع ، ومحاضر يأخذ بالأسماع ، وسمير لا يُمل ، وكاتب في الصحف .

وفي ناحية واحدة من تلك النواحي ـ هي الرياضة ـ كان "الدكتور دويل" متعدد النشاط للغاية إذ مارس الملاكمة ، وكرة القدم ، والكريكت ، والبولنج ، والبلياردو.

والذين سمعوا محاضرات ومحاورات "الدكتور دويل" أكدوا أنه كانت له



السير آرثر كونان دويل مبتكر شخصية "شرلوك هولز"

آراؤه الثاقبة في الطب والعلم والسياسة والأدب وشؤون المجتمع .

وفي "السيرة الذاتية" التي كتبها "دويل" سنة ١٩٢٤ بعنوان "ذكريات ومغامرات" يؤكد أن دخله في أوائل عهده بالكتابة في المجلات الشعبية كان يتراوح بين ١٠ و ١٥ جنيهًا في السنة .

أما دخله من الطب فلم يزد قط عن ٣٠٠ جنيه في السنة . وكانت كتاباته في ذلك العهد لا تخرج عن بعض قصص "الألغاز" والقصص القصيرة وما إلى ذلك .

وعندما بلغ "دويل" السادسة والعشرين من عمره ـ وكان ذلك سنة ١٨٨٥ ـ تزوج .

وكان لزوجة "دويل" وصديقته المقربة في الوقت نفسه "لويز هوكينز" التي اشتهرت باسم التدليل "توي" أثر عميق للغاية على حياته وأدبه .

والمعروف أن "للسيد آرثر كونان دويل" أعمالاً أخرى لا يظهر فيها "شرلوك هولمز" ، أهمها رواية "العالم المفقود" وهي من الخيال العلمي .

قصص "شرلوك هولمز"

بدأ نشر قصص "شرلوك هولمز" في مطبوعة إنجليزية ، كانت تظهر بمناسبة "أعياد الكريسماس" اسمها "مسز بيتونز كريسماس أنيوال" سنة ١٨٨٧ ، وكانت مغامرات بعنوان "الدراسة القرمزية" ، وفي السنة التالية ظهرت مستقلة في كتاب مستقل ، ودفع الناشرون "وورد لوك" ٢٥ جنيهًا استرلينيا فقط لا غير إلى "كونان دويل" ثمنًا لحق نشره .



العـدد الاول من مجلة "ذى ستـرانـد مـاجـازيـن" التي صدرت سنة ١٨١٩ ، والتي نشرت غـالـبـيـة "مـغـامـرات هــولــز" الـعـظـمـي،

ولم يلق الكتاب نجاحًا يذكر .

وجاء التشجيع على الاستمرار من خارج وطن "دويل" إنجلترا ، فقد توقع الناشرون الأمريكيون لشخصية "هولز" نجاحًا أكبر مما توقعه زملاؤهم الإنجليز ، ودعموا مؤلفها وحضّوه على الاستمرار .

وهكذا بدأ سنة ١٨٩٠ نشر ثاني سلسلة "لشرلوك هولز" ، وكانت بعنوان "علامة الأربعة" .

وحتى هذه المرحلة لم يحظ "هولز" بشهرة ملحوظة بين القراء الإنجليز.

ثم جاءت مرحلة الشهرة الواسعة ، والشعبية غير المحدودة "لشرلوك هولز" مع بدء نشر قصصه مسلسلة في مجلة "ذى ستراند ماجازين" الشهرية المصورة سنة سنة ١٨٩٢ .

ونُشرت أول سلسلة بعنوان "مغامرات شرلوك هولز" فقوبلت بنجاح غير مسبوق في تاريخ الصحافة والنشر في إنجلترا .

ومن وقتها التصق اسم "شرلوك هولز" باسم مجلة "ذى ستراند" التصاقًا تامًا ، فأصبحا كأنهما شيء واحد ، وأصبحت المجلة في الواقع هي "مجلة شرلوك هولز"، وتراجعت موادها الأخرى ـ رغم جودتها ـ لتصبح موادًا ثانوية ، فالقاريء لا يشتريها إلا من أجل "هولز وحده" .

وبدءًا من سنة ١٨٩٤ نشر "كونان دويل" في ذات المجلة سلسلته الثانية "لشرلوك هولز" ، وكانت بعنوان مذكرات "شرلوك هولز" .

ومع نشرها كانت شخصية البوليس السري التي لم يمض على ظهورها سوى سنوات قلائل هي حديث المجتمع الإنجليزي وشاغل الناس على

مختلف طبقاتهم .

وكما سنوضح فيما بعد فقد قرر "كونان دويل" قتل بطله .

وكما سنوضح أيضًا فقد قرر المؤلف إعادة "هولمز" إلى الحياة .

وكانت آخر رواية كتبها "كونان دويل" لشخصية "شرلوك هولمز" هي "وادي الرعب" التي تعتبر الأهم بين كتبه والأكثر تميزًا ، ونشرت سنة ١٩١٥.

ثم ظهر كتاب يضم مجموعة لم تنشر من تراث "شرلوك هولمز" سنة ١٩١٧ بعنوان "الضربة الأخيرة" .

وبعدها بعشر سنوات ظهر كتاب مكمل للسابق ، بعنوان "سجل شرلوك هولمز" .

وفي سنة ١٩٨١ أصدر الباحث "بيتر هاينينج" كتابًا يضم مجموعة من الآثار الأدبية "للسير آرثر كونان دويل" المتعلقة "بشرلوك هولمز" بعنوان "المغامرات الأخيرة لشرلوك هولمز" .

وبعدها بعامين أصدر الباحث "ريتشارد لا نسلين جرين" كتابًا مكملا السابق بعنوان "شرلوك هولمز الذي لم يتم جمعه " .

ويتضح أن مجمل كتب "شرلوك هولمز" عشرة كتب ، تبدأ بكتاب "الدراسة القرمزية" سنة ١٨٨٧ ، وتنتهي بكتاب "سجل شرلوك هولمز" سنة ١٩٢٧ ، أي أن مغامرات هولمز الأصلية ظلت تنشر أربعين سنة بالضبط ، ثم استمرت إعادة نشرها دون توقف .

سيدني باجت

وعلى الرغم من أن شخصية "هولمز" ليست من شخصيات مجلات "الكوميكس" إلا أنه كان للصورة المرسومة دورها الكبير في بلورة هذه الشخصية ، وتشكيل ملامحها عند الناس .

فقبل انتشار وتقدم التصوير الفوتوغرافي الصحفي كانت "المجلات المصورة" تستعين برسامين محترفين ذوي مهارات خاصة ، يقومون برسم صور تصاحب الموضوعات التي تنشرها المجلة .

وكان رسام مجلة "ذى ستراند ماجازين" اللندنية التي تبنت شخصية "شرلوك هولمز" فنانا موهوباً اسمه "سيدني باجت" ، وقد قام برسم مناظر من الغالبية الساحقة لقصص "هولمز" .

والواقع أن ريشة "باجت" قد جعلت من شخصية "هولمز" شخصية "مرئية" بنفس القدر الذي جعل به قلم "آرثر كونان دويل" هذه الشخصية مقروءة .

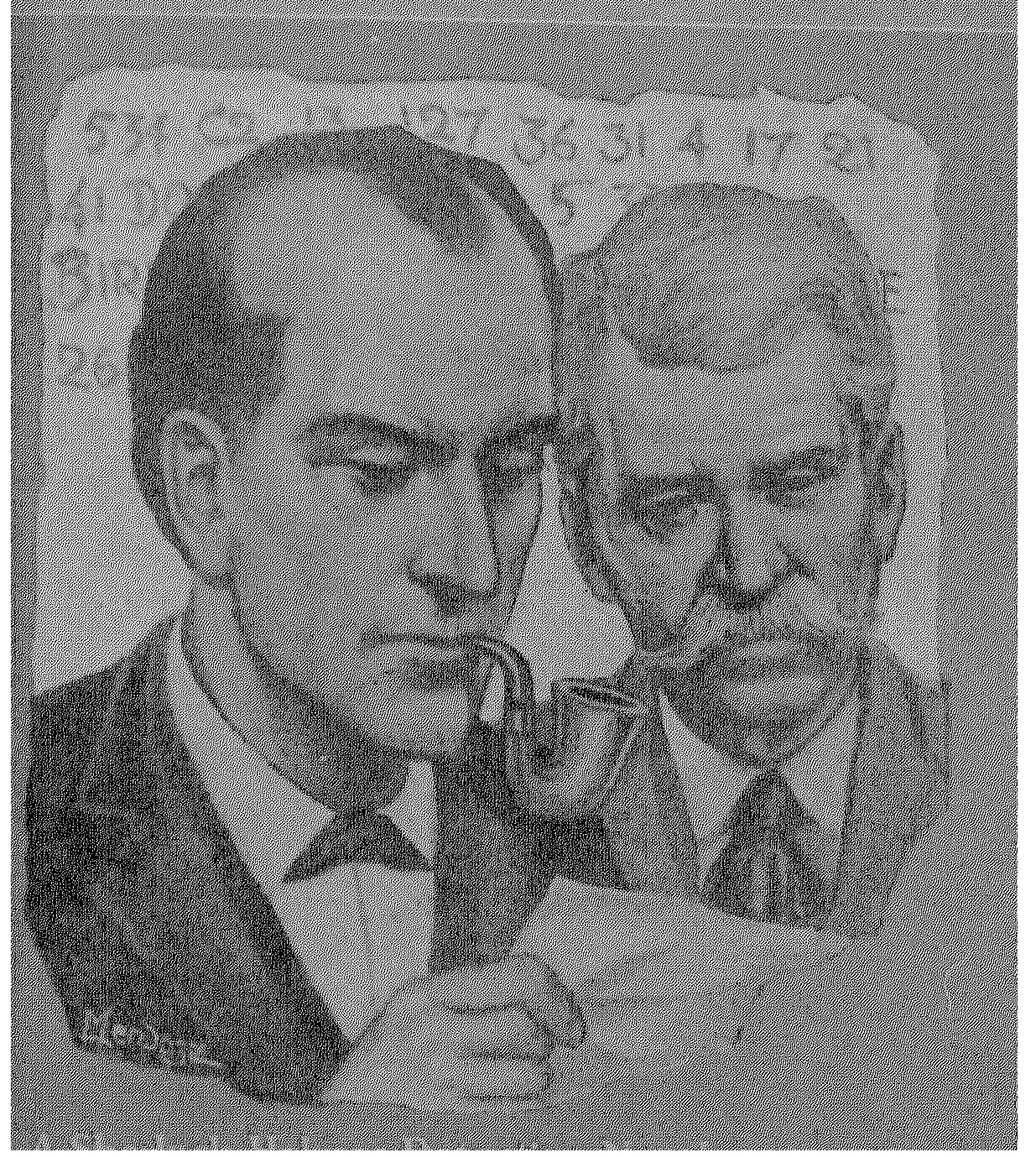
فدون مبالغة يمكن القول بأن "هولمز" هو نتاج قريحتين موهوبتين ، قريحة "كونان دويل" الروائية وقريحة "باجت" التشكيلية .

واستمرار "باجت" في رسم مشاهد قصص "هولمز" يؤكد من دون شك أن "كونان دويل" كان راضياً كل الرضا عن تعبير الفنان عن شخصياته وأحداثه وأجوائه .

ولا تزال لوحات "باجت" التي نشرها في مجلة "ذى ستراند" تنشر مع الأعمال الكاملة "لشرلوك هولمز" .

THE VALLEY OF FEAR

Sir Arthur Conan Doyle





"هولمز" وورائه "واطسون" في مشهد بريشة "باجت من "سجل شرلوك هولمز"

الصورة المقابلة : غلاف كتاب "وادي الرعب" الرواية الأكثر أهمية ـ صدرت سنة ١٩١٥.

"هولمز" على المسرح

إذا كان الفنان التشكيلي "سيدني باجت" هو صاحب الفضل الأول في "تشكيل" شخصية "شرلوك هولمز" بالصورة التي اشتهرت بها حتى أن العين لا تخطئها ، فهناك فنان آخر كان له فضل كبير في "تجسيد" هذه الشخصية وفي إكسابها ملامحها المعروفة ، عن طريق "تشخيصها" على المسرح .

ذلك الفنان هو الممثل والكاتب المسرحي الأمريكي "وليم جيليت" الذي حول قصص "هولمز" إلى مسرحيات ضارعت في نجاحها العالمي كتب "هولمز" .

وقد بدأ "جيليت في "مسرحة" أعمال "كونان دويل" في أواخر القرن التاسع عشر ، وفي سنة ١٨٩٩ بالضبط ارتفع الستار في "نيويورك" لأول مرة عن مسرحية "شرلوك هولمز" التي كتبها للمسرح وقام بدور "هولمز" فيها الفنان "وليم جيليت" الذي كان حماسه شديداً لهذه الشخصية في تلك المرحلة المبكرة من تاريخها .

واستمرار "جيليت" في تمثيل شخصية "شرلوك هولمز" المسرحية يعد من الأرقام القياسية البارزة في تاريخ المسرح العالمي كله إذ استمر يؤديها لمدة ٣٠ سنة كاملة متصلة .

وما هي إلا سنوات قلائل من بدايات القرن العشرين إلا وكانت مسرحيات "شرلوك هولمز" تعرض على مسارح عواصم العالم الكبرى بنجاح ساحق ، شأنها شأن مسرحيات "هاملت" و "ماكبث" .



"بازيل راثبون " في دور "شرلوك هولمز"

وأغرى النجاح الساحق لشخصية "هولمز" على المسرح صاحبها الأصلي "السير آرثر كونان دويل" على أن يضيف لمجالات اهتماماته الكثيرة اهتمامًا جديدًا ، فاتجه إلى الكتابة للمسرح عن طريق تحويل بعض أعماله التي كتبها قصصا "لهولمز" في الأصل إلى مسرحيات .

وبدأ "دويل" اتجاهه الجديد سنة ١٩١٠ .

ومرة أخرى يبرز ممثل مسرحي ـ إنجليزي هذه المرة ـ هو "إيتش . آيه. ستانليسبوري" ، ليجسد شخصية "هولمز" لسنوات طويلة بنجاح كبير .

ويمثل "ستانليسبوري" مسرحية "عودة شرلوك هولمز" في لندن سنة ١٩٢٣ لتصبح من أنجح العروض .

ومن أعجب الأمور أن تواصل نجاح شخصية "هولمز" على المسرح جعل منها فيما بعد أساسا لعمل من أعمال "الباليه" ففي منتصف القرن العشرين فكر المؤلف الموسيقي الإنجليزي "ريتشارد أرنل" ومصممة الباليه الإنجليزية "مارجريت ديل" في تقديم "شرلوك هولمز" في عمل للباليه .

وفي سنة ١٩٥٣ بدأ عرض باليه "البوليس السري العظيم" الذي تحول فيه "هولمز" إلى راقص للباليه .

وبعدها بعشر سنوات كانت شخصية "هولمز" مستمرة في تألقها ، فاستغلها المسرح الإنجليزي وحوّلها إلى "مسرحية غنائية" هذه المرة .

وفي سنة ١٩٥٦ بدأ الإنجليز يشاهدون المسرحية الغنائية "شارع بيكر" حيث مقر إقامة "هولمز" الشهير .

"هولمز" في السينما

حققت شخصية "شرلوك هولمز" رقمًا قياسيًا في عدد الأفلام التي قامت ببطولتها وفقًا لإحصائية نشرت سنة ١٩٨٤ ، فقد بلغ عدد الأفلام السينمائية والتلفزيونية القائمة على "مغامرات شرلوك هولمز" ١٨٦ فيلمًا ، لا تتضمن المسلسلات التلفزيونية .

ولقد بدأ ظهور "هولمز" على الشاشة في مرحلة مبكرة جداً من تاريخ السينما ، إذ عُرض أول فيلم له في مطلع القرن العشرين تماماً ، أى سنة ١٩٠٠.

وبهذا يكون "لشرلوك هولمز" موقعه في تاريخ السينما في العالم ، وقد كان الفيلم الأول قصيراً جداً ، وهو بعنوان "شرلوك هولمز الحائر" ، وأنتجته السينما الأمريكية .

ثم قدم المخرج الأمريكى "ستيوارت بلاكتون" سنة ١٩٠٣ فيلم "مغامرات شرلوك هولمز" وقام بشخصية "هولمز" فية الممثل "موريس كاستيللو" .

ومن العجيب ـ والدال على عالمية شخصية "هولمز" في الوقت نفسه ـ أن أول سلسلة متتابعة من أفلام "شرلوك هولمز" لم تقدمها السينما البريطانية أو الأمريكية بل قدمتها السينما الألمانية والسينما الدنمركية .

وقد تم إنتاج هذه السلسلة فيما بين عامى ١٩٠٨ و١٩١٩ ، وقام بدور "هولمز" فيها "فيجو لارسون" فكان أول ممثل سينمائي يرتبط بتمثيل هذه الشخصية .

أما أول ممثل يرتبط بالشخصية في السينما البريطانية فكان ممثلاً فرنسيًا هو "جورج ترافي" الذي قام ببطولة سلسلة من ثمانية أفلام "لشرلوك هولمز" ما بين عامي ١٩١٢ و ١٩١٣ .

وأغرى النجاح الذي حظي به الممثل المسرحي الأمريكي "ويليم جيليت" في دور "هولمز " على المسرح المنتجين السينمائيين على إظهاره في نفس الشخصية في السينما فظهر له فيلم "شرلوك هولمز الأسود" سنة ١٩١٨ ، و"شرلوك هولمز" سنة ١٩٢٢ .

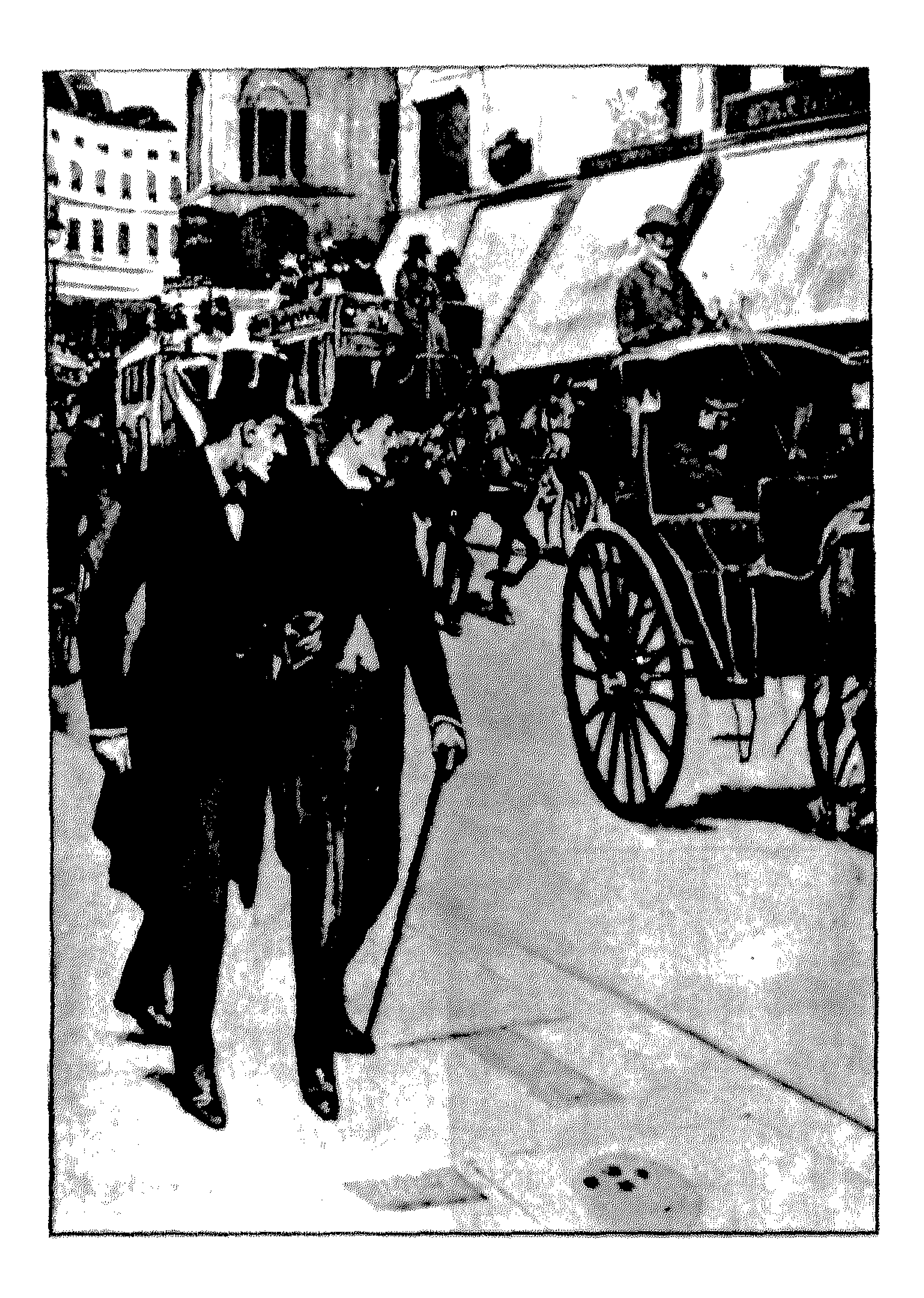
أما أضخم سلسلة سينمائية ظهرت "لشرلوك هولمز" فقد ظهرت ما بين سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٣ ، وكانت مكونة من نحو ٤٧ فيلمًا معظمها قصير ، وقد تم إنتاجها في إنجلترا ، وقام ببطولتها "آيل نوروود" .

وتوالت الأفلام ثم جاء أشهر من قام بشخصية "هولمز" على الشاشة وهو "بازيل راثبون" الذي استهل ارتباطه بالشخصية سنة ١٩٣٩ بفيلم "كلب آل بسكرفيل" من إخراج "سيدني لانفيلد" ، وأتبعه بـ ١٣ فيلمًا آخر "لهولمز" .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أصاب شخصية "هولمز" ركود كامل على الشاشة إذ انصرف عنها المنتجون .

وعاد اهتمام السينما "بهولمز" سنة ١٩٥٩ فأعيد إنتاج "كلب آل بسكرفيل" من إخراج "تيرنس فيشر" .

الصورة المقابلة : مشهد من رواية "كلب آل بسكرفيل" بريشة "باجت" يظهر فيه "هولمز" و"واطسون" .



وتوالت أفلام "هولمز" في الستينات والسبعينيات .

وفي سنة ١٩٧٧ تم إنتاج "كلب آل بسكرفيل" للمرة الثالثة ، وكانت من إخراج "بول موريسي" .

وفي سنة ١٩٨٥ ظهر فيلم "شرلوك هولمز الشاب و هرم الرعب" .

"هولمز" في الراديو والتليفزيون

الواقع أنه من المتعذر حصر الأعمال التي أنتجها الراديو في العالم لشخصية "شرلوك هولمز" .

ولكن يمكن القول بأنه منذ سنة ١٩٣٠ لم تدع الإذاعة البريطانية عامًا يمر دون تقديم عمل "لهولمز" على الأقل .

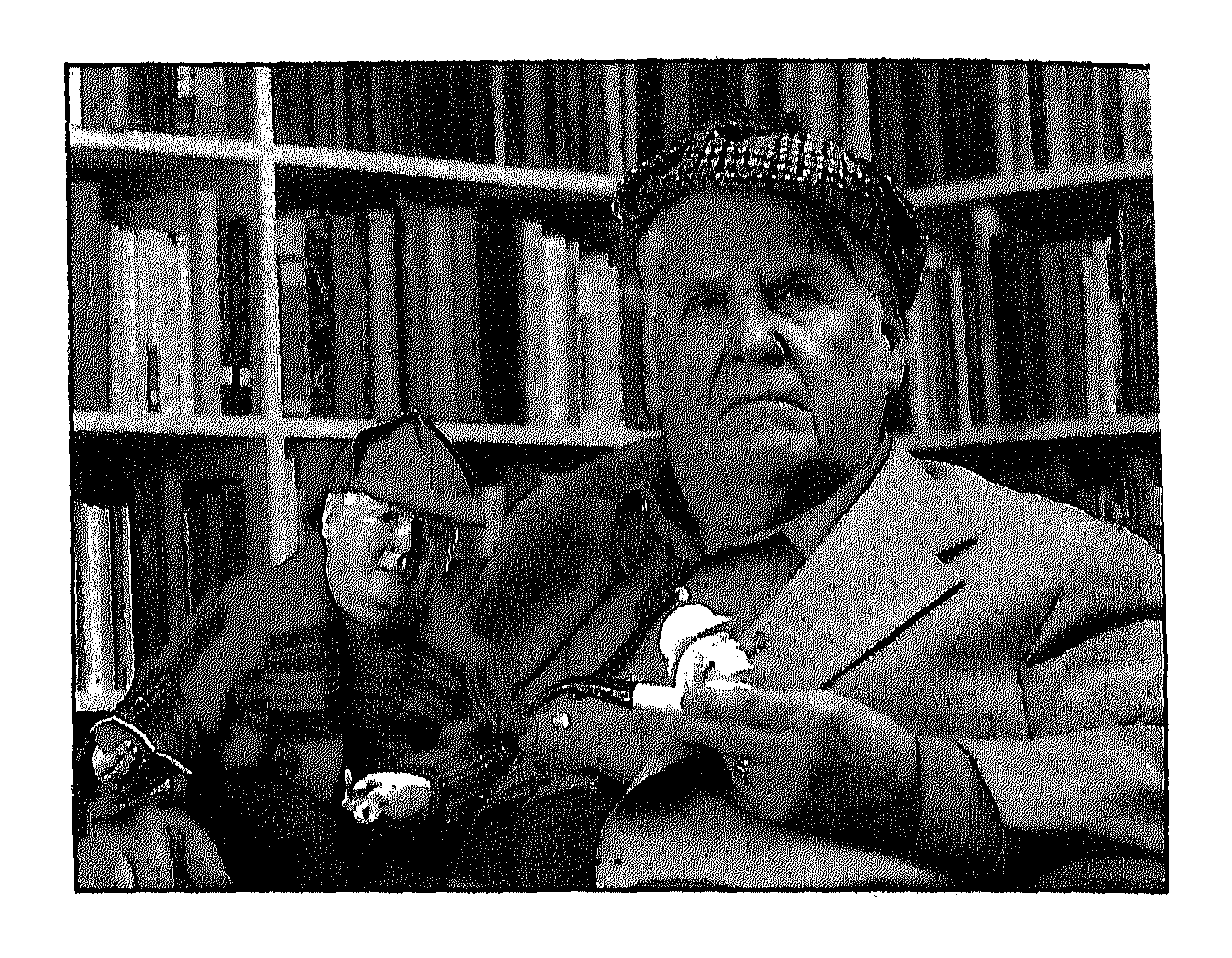
وكان التقدير الكبير لمغامرات "هولمز" في الراديو أن "هيئة الإذاعة البريطانية" عندما أنتجت مسلسلة منها سنة ١٩٥٤ قام ببطولتها الممثل العظيم "أورسون ويلز" حيث قام بشخصية البروفيسور موريارتي" .

وقد بدأ إنتاج مسلسلات "شرلوك هولمز" في "تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية" منذ سنة ١٩٥١ .

وبدأ التليفزيون الفرنسي تقديم مسلسل للشخصية سنة ١٩٥٤ .

وفي سنة ١٩٨٠ بدأ التليفزيون البولندي تقديم مسلسل "شرلوك هولمز والدكتور واطسن" .

وفي الثمانينات عاد تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية " إلى إنتاج مسلسلات "لهولمز" ، وفي سنة ١٩٨٣ أعاد إنتاج "كلب آل بسكرفيل"



باحث أميركي متخصص في "شرلوك هولز" من ورائه مؤلفات عنه ، وعلى ساقة نموذج له !

مسلسلة ، وكان قد أنتجها فيلما تليفزيونياً سنة ١٩٧٢ ، وعاد التليفزيون الأمريكي وأنتج نفس الرواية سنة ١٩٨٣ .

"هولمز بعد "كونان دويل"

وبعد رحيل "السير آثر كونان دويل" ظهرت لغيره مؤلفات بوليسية عديدة من بطولة "شرلوك هولمز" .

وقد بدأت هذه المؤلفات سنة ١٩٤٤ بسلسلة أشرف على تحريرها الكاتب البوليسي المشهور "إيلري كوين" .

وفي سنة ١٩٥٤ ظهرت سلسلة أخرى للكاتبين "جون ديكسون كار" و "أدريان كونان دويل" .

وفي سنة ١٩٧٤ ظهرت رواية "حل السبعة في المئة" من تأليف "نيكولاس ماير" ، وفيها يقابل "شرلوك هولمز" العالم النفساني الأشهر "سيجموند فرويد" .

وفي نفس السنة ظهرت رواية من تأليف "فيليب خوزيه فارمر" يجتمع فيها "هولمز" و "طرزان" .

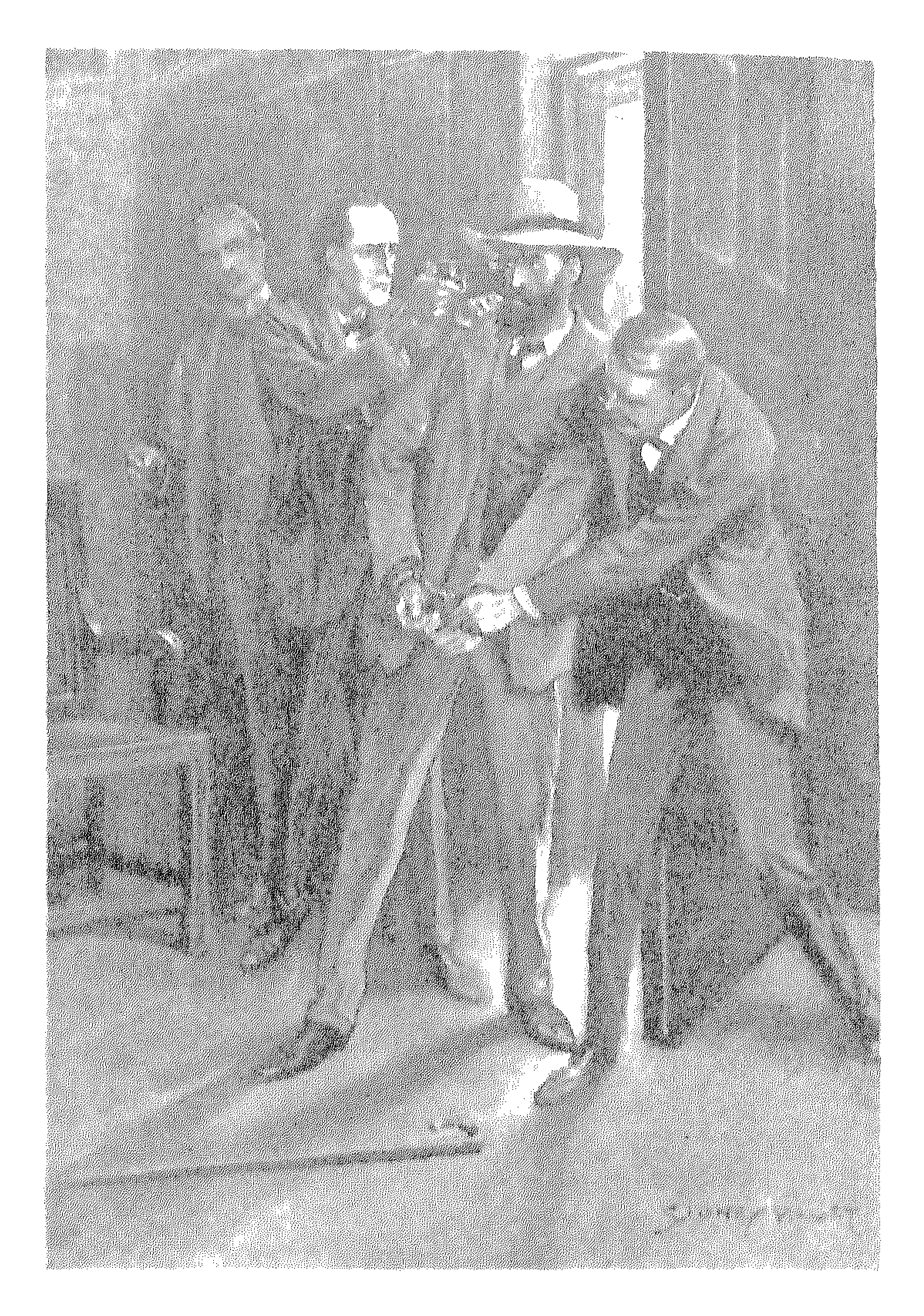
وفي السنة التالية تظهر رواية "شرلوك هولمز وحرب العوالم" ، وفيها يدخل "هولمز" عصر الفضاء ويواجه الغزاة من الكواكب الأخرى .

وتتوالى الروايات التي تجمع بين "هولمز" وأبطال خياليين آخرين .

فتظهر رواية "شارلوك هولمز ضد دركيولا" سنة ١٩٧٨ .

وفي السنة التالية تظهر رواية "الدكتور جيكل والمستر هولمز" بدلاً من "الدكتور جيكل والمستر هايد" المشهورة .

الصورة المقابلة : "هولمز" يُلقي القبض على مجرم ! بريشة "باجت"



ولا يزال ظهور روايات جديدة "لهولمز" من تأليف كتاب غير "كونان دويل" مستمراً ، ويبدو أنه لن يتوقف .

الدكتور واطسن

ينظر الكثيرون إلى "مغامرات شرلوك هولمز" على أنها من بطولة شخصين (أو ثنائي) لا شخص واحد هما : "هولمز" و "الدكتور واطسن" .

و"الدكتور واطسن" كما هو معروف صديق "هولمز" الصدوق ، ومساعده ، وراوية قصصه .

ولقد اهتم "كونان دويل" اهتماما بالغًا برسم شخصية "الدكتور واطسن" يعادل اهتمامه برسم شخصية "هولمز" نفسه .

"فالدكتور جون واطسن" هو طبيب ولد حوالى سنة ١٨٥٢ ، و أصبح طبيباً سنة ١٨٧٨ ، وبعدها التحق طبيباً بالجيش إلى سنة ١٨٨٠ .

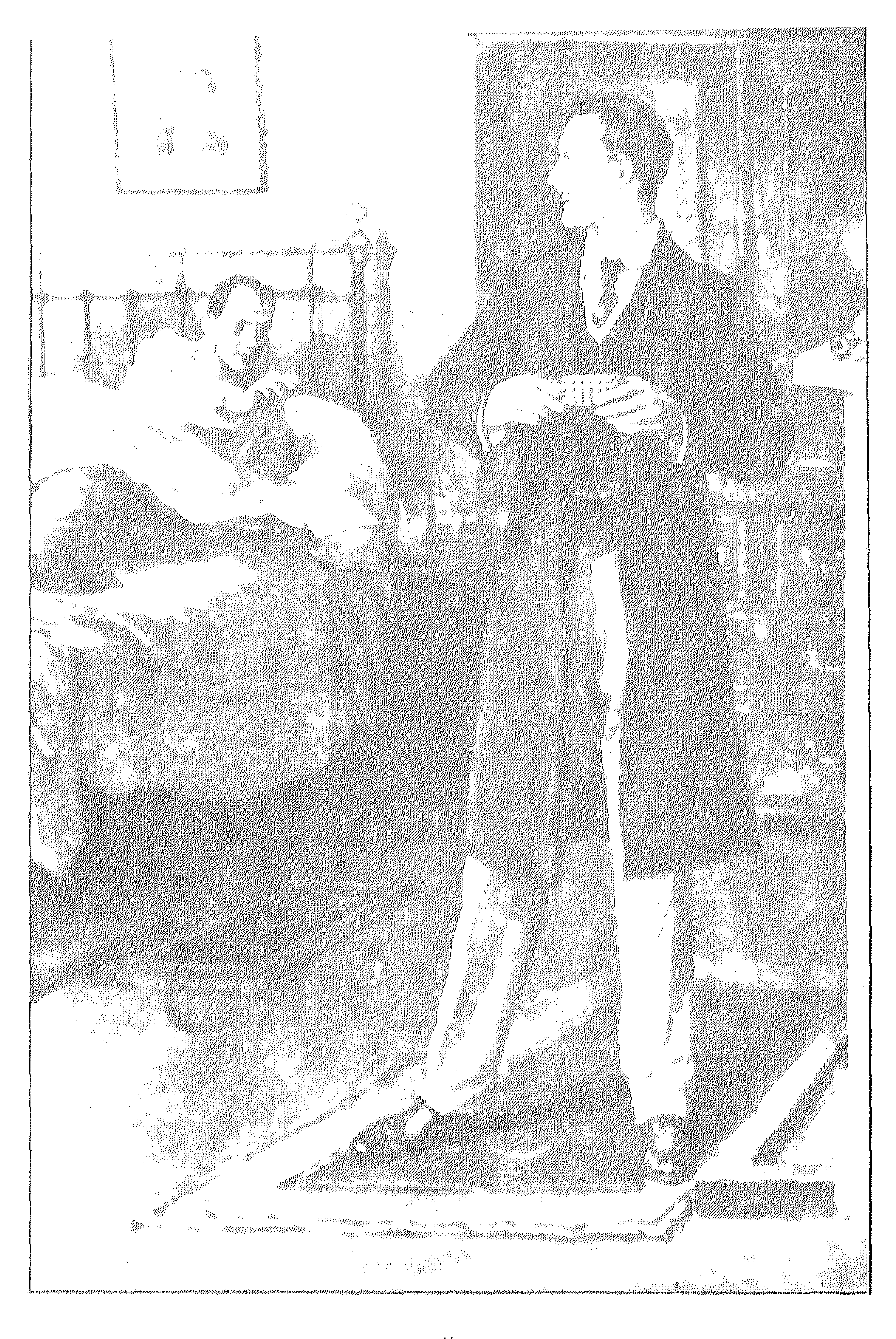
وأمضى "الدكتور واطسن" خدمته في أفغانستان ، وبعد أن أصيب في معركة هناك عاد إلى إنجلترا ، وتقاعد من الجيش .

وقد تعرف "الدكتور واطسن" بصديق عمره "شرلوك هولمز" في "معمل الكيمياء" بمستشفى "ستامفورد" عندما كان الأخير في زيارة للمعمل في يناير ١٨٨١ ومنذ ذلك اللقاء لم يفترقا .

ولقد تزوج "الدكتور واطسن" في نوفمبر ١٨٨٦ .

ولكن "كونان دويل" لم يذكر لنا اسم "مسز واطسن" .

الصورة المقابلة : في غرفة نوم "هولمز" راقد وأمامه الدكتور واطسون" صديقه الوحيد والملازم له في جميع مغامراته .





الصورة العليا :
"هولمز وواطسون" على مائدة الطعام.

الصورة أسفل :
"هولمز" يجري تجربة كيمائية .

"هولمز" نفسه

وإن كان "كونان دويل" قد اهتم بذكر تلك التفاصيل الدقيقة عن شخصية "الدكتور واطسن" ، بل لقد ذكر أدق منها في سياق قصصه ، فلا بأس من إيجاز الملامح المحددة لشخصية "شرلوك هولمز" نفسه ، كما وضعها "كونان دويل" .

"فشرلوك هولمز" استشاري في الشؤون البوليسية ، و بوليس سري خاص (وهي مهنة معترف بها في الغرب) ولد نحو سنة ١٨٥٤ .

وهو حاصل على شهادة جامعية ، لكن المؤلف لم يحددها ، وقد بدأ ممارسة مهنته حوالى سنة ١٨٧٨ .

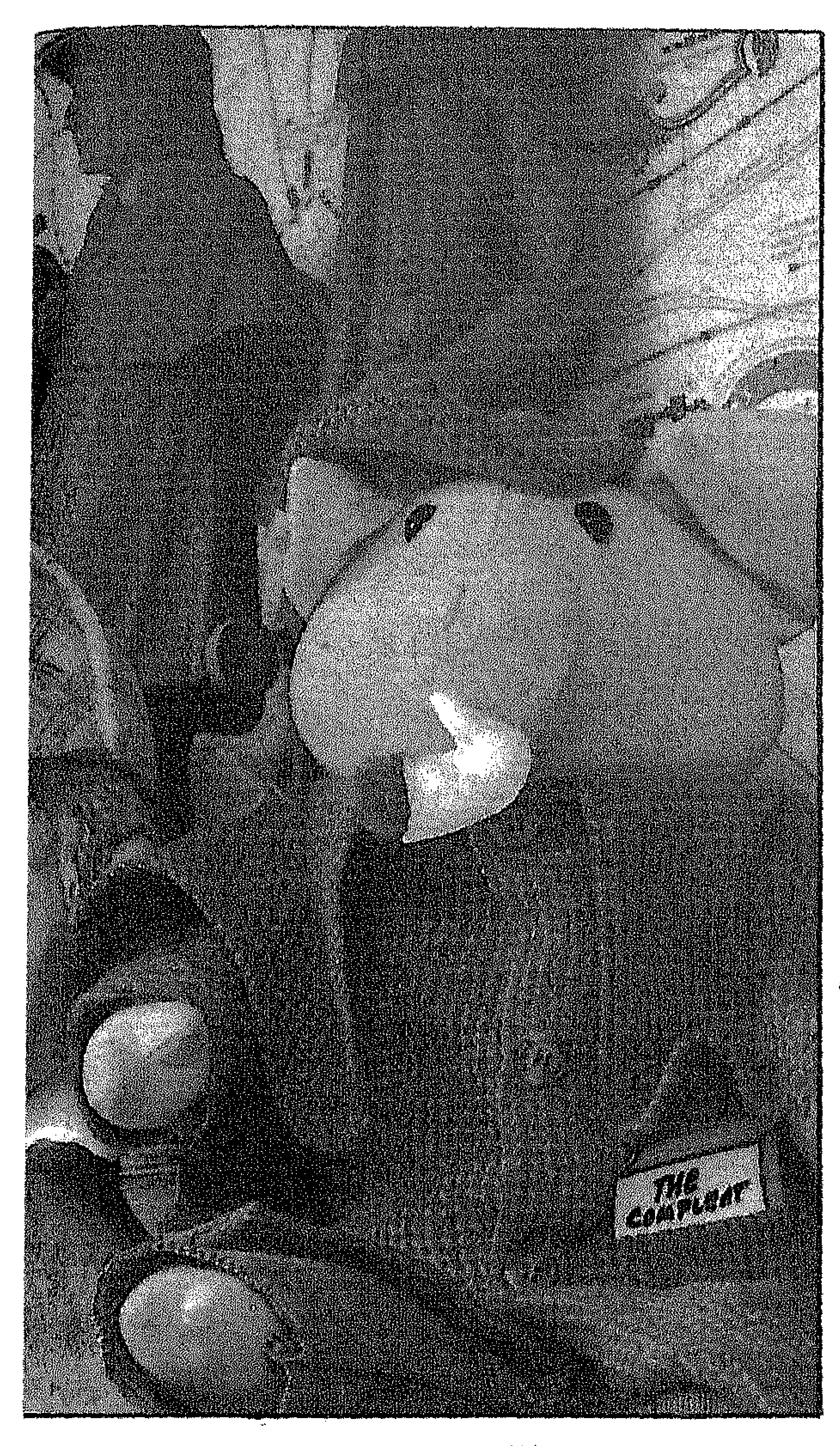
ويقيم "هولمز" في منزله الشهير في العقار رقم (٢٢١ بي) شارع "بيكر" في القطاع (دبليو) من العاصمة البريطانية "لندن" .

وقد فُقِدَ "هولمز" واعتُقِد أنه قد قُتل في ٤ من مايو ١٨٩١ ، ولكنه عاد واستأنف عمله في نحو أبريل ١٨٩٤ .

متعلقات "هولمز"

و"لشرلوك هولمز" مجموعة من المتعلقات المشهورة جداً ، بل إن هذه المتعلقات أصبحت من "مستلزمات" أي شخصية نمطية تعمل في حل المعضلات الجنائية .

فهناك "الغليون" الذي لا يفارق فمه ، وسحب الدخان التي تنبعث منه وتنعقد في جو حجرته .



دمى
للأطفال
على شكل
"هولمز" !



عدسة "هولز" وتمثاله من أهم ما يحرص هواته على إقتنائه !

وهناك "المعطف" و "الكاب" المميز على رأسه .

وهناك عدسته المكبرة ، التي يتقصى بها آثار الجرائم .

وهناك أيضاً آلة "الكمان" الموسيقية التي يمضي أوقاتاً طويلة في العزف عليها .

وفي المناسبات والأعياد كانت تصل إلى "مقر إقامة هولمز" في المنزل رقم (٢٢١ بي) شارع "بيكر" هدايا كثيرة تتعلق بهذه الأشياء ، فكثيراً ما وصلت مثلا أدوات للعناية "بالغليون" .

وفي مرة وصل طاقم من "أوتار الكمان" الممتازة ليركبها "هولمز" في آلته الموسيقية العزيزة .

وفي بلدان عديدة توجد سوق رائجة لهذه المتعلقات ، التي يقبل على شرائها عشاق "شرلوك هولمز" من هواة حل المعضلات البوليسية .

فيباع مثلاً "كاب هولمز" وغليونه ، ونظارته المكبرة بالإضافة إلى تماثيل صغيرة له .

"هولمز" والقاريء العربي

وشخصية "شرلوك هولمز" معروفة تمام المعرفة في العالم العربي ، وتشكل قصصه ركنا ركيناً في القراءات البوليسية الشعبية التي يبدأ بها غالبية المثقفين رحلتهم مع القراءة .

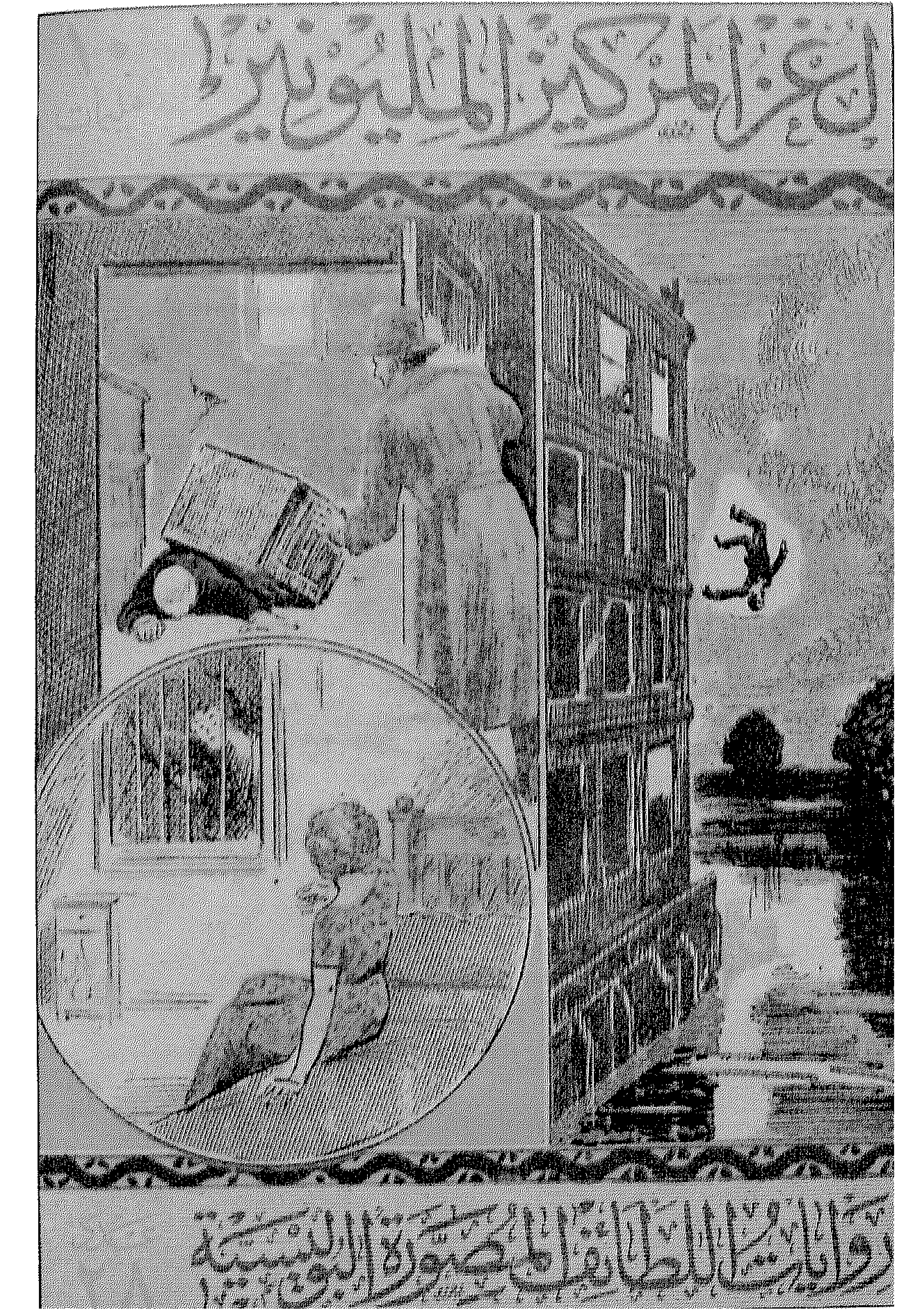
وقد صدرت كل قصص "هولمز" باللغة العربية من القاهرة وبيروت بصفة رئيسية ، ووزعت في العالم العربي كله .

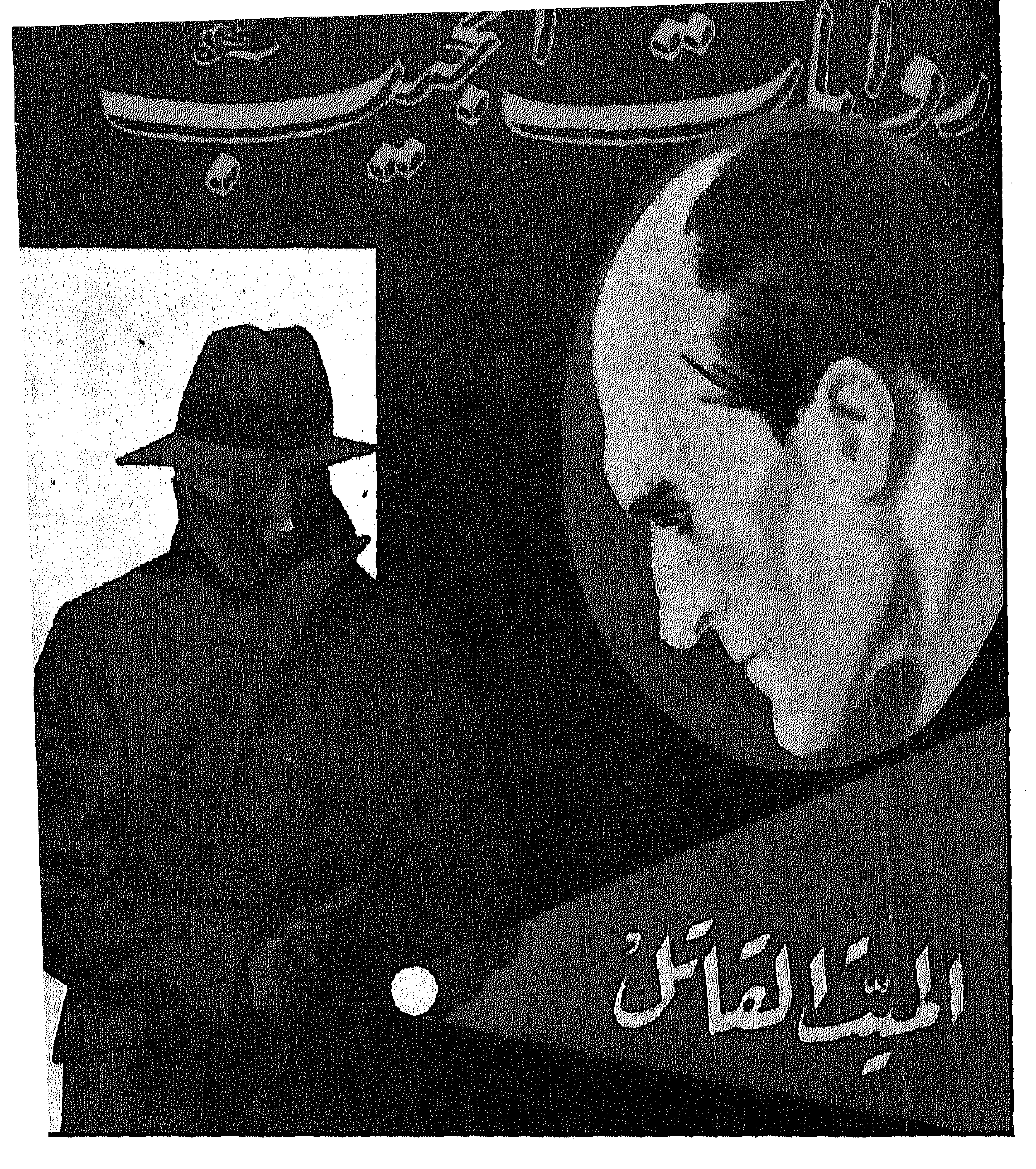
وقد تكون أول سلسلة روائية شعبية اهتمت بقصص "هولز" بانتظام في اللغة العربية هي سلسلة "روايات اللطائف المصورة البوليسية" في الثلاثينات، وقد كانت تصدر عن مجلة "اللطائف المصورة" التي كانت من أنجح المجلات المصرية الأسبوعية .

وفي الأربعينات اهتمت سلسلة "روايات الجيب" المصرية ، وهي أهم سلسلة روائية شعبية عربية ، بتقديم بعض كتب "هولز" .

وفي الخمسينات أبدت سلسلة "روايات الهلال" الشهرية المصرية التي تصدر عن "دار الهلال" اهتماماً كبيراً بقصص "شرلوك هولز" ، ونقلت إلى العربية أهمها وهي أفضل ترجمة عربية لهذه القصص .

ومنذ الستينات لم ينقطع صدور طبعات رخيصة الثمن ـ ومختصرة اختصاراً قد يكون مخلاً ـ باللغة العربية لقصص "هولز" .





الصورة أعلى : غلاف لاحدى رويات "شرلوك هولز" إصدار رويات الجيب

الصورة المقابلة : غلاف أول رواية ظهرت لشرلوك هولز باللغة العربية سنة ١٩٣٧ عن مجلة اللطائف المصورة .

البروفيسور موريارتي

على كثرة شخصيات "العلماء الأشرار" الذين تحفل بهم القصص البوليسية وقصص المغامرات فإن أحدًا من مؤلفي هذه القصص لم يقترب من "السير آرثر كونان دويل" في إبداعه الرائع لشخصية عالمه الشرير "البروفيسور جيمس موريارتي" العدو اللدود الدائم "لشرلوك هولمز" ، والذي أوشك أن يقتله ، أو "قتله" فعلاً ثم أعاده "دويل" .

وأهم ما في شخصية "موريارتي" أن "دويل" اختار له أن يكون "عالمًا رياضيًا" ولم يختر له أن يكون مجرد "مخترع" توصل إلى اختراع خطير، أو "عالم كيميائي" ابتكر مادة جديدة مهمة ، بل اختار له مجال "الرياضيات" ذلك المجال من العلم الذي يجفل منه غالبية الناس ، أو من مجرد ذكره .

ولا يكتفي "دويل" بأن يجعل من "البروفيسور موريارتي" عالما رياضيا عبقريا ، بل هو ينسب له أبحاثا رياضية ـ يأتي ذكرها على لسان "شرلوك هولمز" في سياق مغامراته ـ لو كانت حقيقية لكان صاحبها عالمًا رياضيًا عبقريًا بالفعل ، و يستعمل مصطلحات رياضية لا يفهمها حق فهمها إلا علماء الرياضيات .

كل هذا في قصص بوليسية المفروض أنها "شعبية" .

وككاتب محنك لا يسرف "كونان دويل" في التفاصيل العلمية لأبحاث عالمه الشرير ، بل هو يرسم شخصيته المقنعة بعبقريته سواء قرأها العالم المتخصص أو الشخص العادي وهذه من أهم ملامح "عالم شرلوك هولمز" الذي أكسبه الاحترام إلى جانب الانتشار والشعبية .



"البروفيسور موريارتي" كما صورته ريشة "سيدني باجت"

ويطلق "دويل" على "موريارتي" لقب "نابليون الجريمة" فكما كان القائد الفرنسي الأشهر "نابليون بونابرت" يطمع في السيطرة على أوروبا من خلال الحروب فإن "البروفيسور موريارتي" يطمع في السيطرة على القارة عن طريق الجريمة المنظمة .

و"موريارتي" كما وصفه "دويل" على لسان "هولمز" بالغ الطول ، نحيف ، أصلع ، واسع الجبهة ، حليق الوجه ، في عينه عمق غريب .

ولقد نجح "سيدني باجت" تماماً في رسم هذه الملامح والصفات كما تخيلها "دويل" بالضبط .

مصرع "شرلوك هولمز"

قرر "آرثر كونان دويل" أن يضع حداً لحياة "شرلوك هولمز" سنة ١٨٩٤، أى بعد نحو ست سنوات فقط من ميلاد الشخصية .

ولا يستطيع أحد أن يدرك أو يتصور بالضبط الدوافع التي دفعت المؤلف إلي اتخاذ هذا القرار الخطير ، بعد كل النجاح الذي قوبلت به من الناس قصص "هولمز" .

قد يكون "كونان دويل" قد بدأ يشعر بأن "هولمز" قد أصبح أهم منه شخصياً .

وقد يكون قد شعر بالقلق من ألا يتمكن من المحافظة على مستوى الشخصية ، واستمرار نجاحها .

وقد يكون تعرض للملل الذي ينتاب الأدباء والفنانين .

وقد يكون قد شعر برغبة في القيام بعمل غريب فقتل "شرلوك هولمز" .

وقد يكون قد أراد أن "يجس" نبض قرائه ، ويعرف مدى أهمية "هولمز" عندهم .

وقد يكون أنه أراد بقتل بطله الدعاية أكثر وأكثر .

وقد يكون كل هذا مجتمعًا .

المهم أنه قتل "شرلوك هولمز" .

وجاءت واقعة القتل في قصة "المشكلة الأخيرة" وهي آخر قصة في سلسلة "مذكرات شرلوك هولمز" .

ففيها يبلغ الصراع بين "هولمز" و "البروفيسور موريارتي" قمته ، ويصل بهما المطاف إلى منطقة منحدرة تطل على شلالات "ريشنباخ" في سويسرا ، حيث دار بينهما صراع مرير كان يجب له أن ينتهي بنهاية أحدهما بالسقوط في هاوية رهيبة إلى مياه الشلالات .

وتنتهي قصة "المشكلة الأخيرة" وحياة "هولمز" بتغلب "البروفيسور موريارتي" وسقوط غريمه في الهاوية .

وعندما جاء رد فعل الجمهور فائقًا لكل توقع ، واحتجاجه عارمًا ، قرر "كونان دويل" إعادة بطله إلى الحياة .

ويلاحظ أن رد فعل موت "السير آرثر كونان دويل" نفسه سنة ١٩٣٠ لا يقارن برد فعل موت "هولمز" ، وعلى أي حال فإن الجمهور يدرك ـ طبعًا ـ أنه من الممكن إحياء "شخصية خيالية" ماتت ، أما "صاحب الشخصية" فلا سبيل إلى إحيائه .

عودة "شرلوك هولمز"

والحقيقة أن الأسلوب الذي أعاد به "كونان دويل" بطله إلى الحياة يبدو منطقيًا تماما .

وهذا في حد ذاته يقوي التساؤل : هل كان الكاتب بالفعل يعتزم إعادة "هولمز" إلى الحياة ، فجعل من الطريقة التي أنهى بها حياته طريقة قابلة للتراجع فيها ، بحيث يعلن كما حدث بالفعل أن غريم "هولمز" هو الذي لقي مصرعه وليس "هولمز" ؟!

وبعد أن خر "الدكتور واطسون" مغشيًا عليه ـ لأول ولآخر مرة كما أكد ـ عندما رأى صديقه الذي مات حيًا ، وأفاق ، قص عليه "هولمز" قصة نجاته.

وأوضح "هولمز" أن التماسك والصراع قد احتدم بينه وبين "البروفيسور موريارتي" ، فسقطا على الأرض معًا ، وكل منهما يحاول إلقاء الآخر في الهاوية .

واستعان "هولمز" في مواجهة خصمه "بالمصارعة اليابانية" التي يجيدها ثم دفع "بالبروفيسور" إلى الهاوية ، فسقط فيها هو وليس "هولمز" الذي رآه يسقط فوق صخرة ضخمة ثم رأى مياه الشلال وهي تبتلعه منهية أسطورة "نابليون الجريمة" .

وأوضح "هولمز" لصديقه أنه ترك الناس يعتقدون أنه مات في الصراع كي ينجو من أعضاء منظمة "موريارتي" الإجرامية الذين قدر أنهم سيثأرون لزعيمهم القتيل .



"شرلوك هولمز" بريشة "باجت"

والحقيقة أن تفاصيل مصرع "شرلوك هولمز" ثم عودته إلى الحياة أو اتضاح أنه لم يقتل أصلاً مليئة بالثغرات ، وإن كانت منطقية في مجملها ، ولكن في قصص "آرثر كونان دويل" بالذات ، وهي التي رأسمالها المنطق المحكم ما كان ينبغي أن تكون هناك ثغرات .

ومع هذا فقراء "هولمز" المترقبون عودته بأي ثمن لم يتوقفوا كثيراً أمام تلك الثغرات .

فالمهم أنه عاد إليهم ، وأنهم سوف يتابعون على صفحات مجلة "ذى ستراند" الذي تأثر توزيعها كثيراً ، مغامرات "هولمز" من جديد .



أهم موقف في تاريخ "شرلوك هولمز" كما صوره "باجت" : صورة صراع الموت بين "هولمز" و "البروفيسور موريارتي"



غلاف رواية "عودة شرلوك هولمز" باللغة العربية في سلسلة روايات الجيب وهي الرواية التي كتبها "دويل" بعدما أعاد إحياء شخصيته .

ويذكر أن "كونان دويل" بعد أن أعلن عن موت بطله حاول أن يصنع بطلاً آخر .

وقرر أن ينشر مغامرات بطله الجديد في مجلة "ذى ستراند" أيضًا .

وكان واضحًا أنه يرغب في الابتعاد تمامًا في سلسلة جديدة عن "شرلوك هولمز" وعالمه .

فاختار "دويل" أن يجعل بطله القادم ضابطًا في الجيش ، وبرتبة "بريجادير" ، واختار أن يكون اسمه "جيرارد" ، كما اختار للسلسة اسم "مغامرات جيرارد" .

وفي مايو ١٩٠٣ بدأت "ذي ستراند" نشر سلسلة "كيف فقد البريجادير جيرارد أذنه ؟" .

وانتهت السلسلة في عدد سبتمبر التالي ، وكانت الأولى والأخيرة .

كلب آل بسكرفيل

ويتضح مما سبق أن لرواية "كلب آل بسكرفيل" أهمية خاصة في "عالم شرلوك هولمز" ، يدل عليها كثرة إنتاجها للسينما والتليفزيون ، كما أنها أكثر روايات "هولمز" مبيعًا ، مع أن فكرتها قد تبدو ساذجة .

وهذه الرواية هي الأطول بين مغامرات "هولمز" ، وإذا استبعدنا "وادي الرعب" التي هي في الحقيقة روايتان لا رواية واحدة كما سيلي .

وقد كتب "كونان دويل" رواية "كلب آل بسكرفيل" في مرحلة ذات طبيعة خاصة من حياته ، وقادته هذه الظروف إلى تأليف الرواية التي تتمتع بظل

من الحقيقة .

كان "كونان دويل" قد عاد منهكًا في يوليو ١٩٠٠ من جنوبي أفريقيا ، بعد أن تابع الحرب التي كانت بلاده تخوض غمارها هناك في ذلك الوقت ، والمعروفة باسم "حرب البوير" .

وقد خرج "دويل" من زيارته ـ التي خاض فيها مخاطر شديدة ـ مقتنعًا بأن بلاده متخلفة عسكريًا ، من ناحيتي نوعية السلاح ومستوى التدريب.

وبعيدًا عن "شرلوك هولمز" ومغامراته أصدر "دويل" كتابًا مهمًا طرح فيه آراءه عن "حرب البوير" ونقده لأداء بريطانيا فيها .

فإذا بالكتاب يحقق نجاحًا ورواجًا ، فاق نجاح ورواج قصص "هولمز" نفسها .

وأحدث الكتاب دويًا في الأوساط السياسية والاجتماعية الإنجليزية .

وبلغ توزيع الكتاب في ستة أسابيع فقط ٣٠٠ ألف نسخة .

وسرعان ما أخذ الكتاب يُنقل إلى اللغات العالمية الأخرى .

ووسط هذا النجاح الكبير ، ومع تأثره بتجربة الحرب وأهوالها كان "كونان دويل" يعيش أزمة عاطفية حادة .

وللخروج من كل هذه الظروف لجأ "دويل" إلى منتجع هادىء ينشد الراحة .

وهناك حدثه صديق له عن أمر عجيب .

قال له الصديق : إن الأهالي في منطقة "دارتمور" الريفية يتناقلون قصة شبح كلب رهيب يظهر لبعض الناس .



غلاف رواية "كلب آل بسكرفيل" الإنجليزية وهي من أهم روايات "آرثر كونان دويل"



النسخة العربية من رواية "كلب آل بسكرفيل" صدرت عن روايات الهلال تحت عنوان "الكلب الجهنمي" سنة ١٩٥٥

وعلق حديث الصديق بذهن "دويل" واستهوته حكاية "الكلب الشبح" .

وكما يصطحب "شرلوك هولمز" صديقه "الدكتور واطسون" إلى مغامراته اصطحب "دويل" صديقه ، وكان اسمه "فليتشر روبينسون" إلى "دارتمور" ليشاهدا على الطبيعة منطقة "الكلب الشبح" .

ومع أنه لم ينهض أى دليل على أن موضوع "الكلب الشبح" هذا له نصيب من الحقيقة ، ومن أن "دويل" قد تحقق بنفسه من أنه أسطورة لا أكثر ولا أقل ، إلا أن أجواء المنطقة وإثارة الفكرة جعلته يقرر أن يحول الأسطورة إلى حقيقة في واحدة من أنجح "مغامرات شرلوك هولمز" إن لم تكن أنجحها كلها .

وبصرف النظر عن موضوع "الكلب" نفسه فإن رواية "كلب آل بسكرفيل" رواية بوليسية جميلة ومثيرة ، وقوية الحبكة فعلاً .

ويخيم على أحداث الرواية جو غامض متحفز ، فقد يظن القاريء أنه من المؤكد أن يكشف "هولمز" عن سر "كلب آل بسكرفيل" فيتضح أنه خرافة يرددها الناس ، أو حيلة إجرامية لجأ إليها مجرم لإرهاب الناس .

ولكن قد تكون المفاجأة الحقيقية أن "دويل" يلجأ إلى "حل وسط" أو إلى "تصور وسط" .

فيكشف أن الكلب حقيقة ، ولكنها حقيقة مبالغ فيها ، وهو حل مريح .

فهناك مجرم يستغل بالفعل تناقل الأهالي أسطورة "الكلب الشبح" ، ويستغل كلباً حقيقياً بالغ الضخامة والشراسة ، ويحيط عينيه بحلقتين من مادة "الفسفور" التي تضيء في الظلام ليتمشى مع الأسطورة التي تؤكد

أن عينيه تطلقان ناراً .

ومع أن الإنجليز مشهورون جداً بالاهتمام بالكلاب الأصيلة وسلالاتها فإن "آرثر كونان دويل" لا يحدد لنا سلالة هذا الكلب الرهيب .

وهو يكتفي ـ كما يدل عنوان الرواية بالإنجليزية ـ على أنه كلب من كلاب الصيد ، دون تعيين السلالة .

ولكنه يبرر ضخامته وشراسته بأنه جاء ثمرة تهجين سلالتين تتميزان بالضخامة والشراسة .

ولعل "كونان دويل" في هذه الرواية كان صاحب رؤية مستقبلية عن الكلاب في بريطانيا .

فبعد ظهور رواية "كلب آل بسكرفيل" بعشرات السنين أصبح الإنجليز يعانون من سلالات جديدة من الكلاب ، جاءت نتيجة للتهجين ، وهي لا تقل رهبة وشراسة عن الكلب الذي تخيله "دويل" .

وادي الرعب

ورواية "وادي الرعب" حالة خاصة جداً بين "مغامرات شرلوك هولمز" .

وبمقياس عدد الصفحات هي الأطول بين روايات "هولمز" .

ولكن الواقع أن "هولمز" ليس له دور في نحو نصفها أو بالأحرى في الجزء الثاني منها .

"فالجزء الأول" من "وادي الرعب" يمر وينتهي في أجواء "شرلوك هولمز" التقليدية المعتادة تماماً .

وهو يحكي قصة رجل مهدد بالقتل من قبل منظمة إجرامية سرية ، وتدور أحداثها في إنجلترا .

وينتقل "الجزء الثاني" بالقاريء نقلة عجيبة .

فهذا الجزء يحكي قصة مستقلة تماماً ، تدور أحداثها في أمريكا ، وفي بيئة غريبة تماماً عن بيئة "شرلوك هولمز" ، هي بيئة "مناجم الحديد" في الولايات المتحدة .

ومن خلال هذه القصة التي تتعرض إلى الإجرام الأمريكي المنظم يظهر "كونان دويل" لقارئه الأسباب التي أدت إلى تعقب الرجل المهدد بالقتل في "الجزء الأول" من قبل المنظمة الإجرامية .

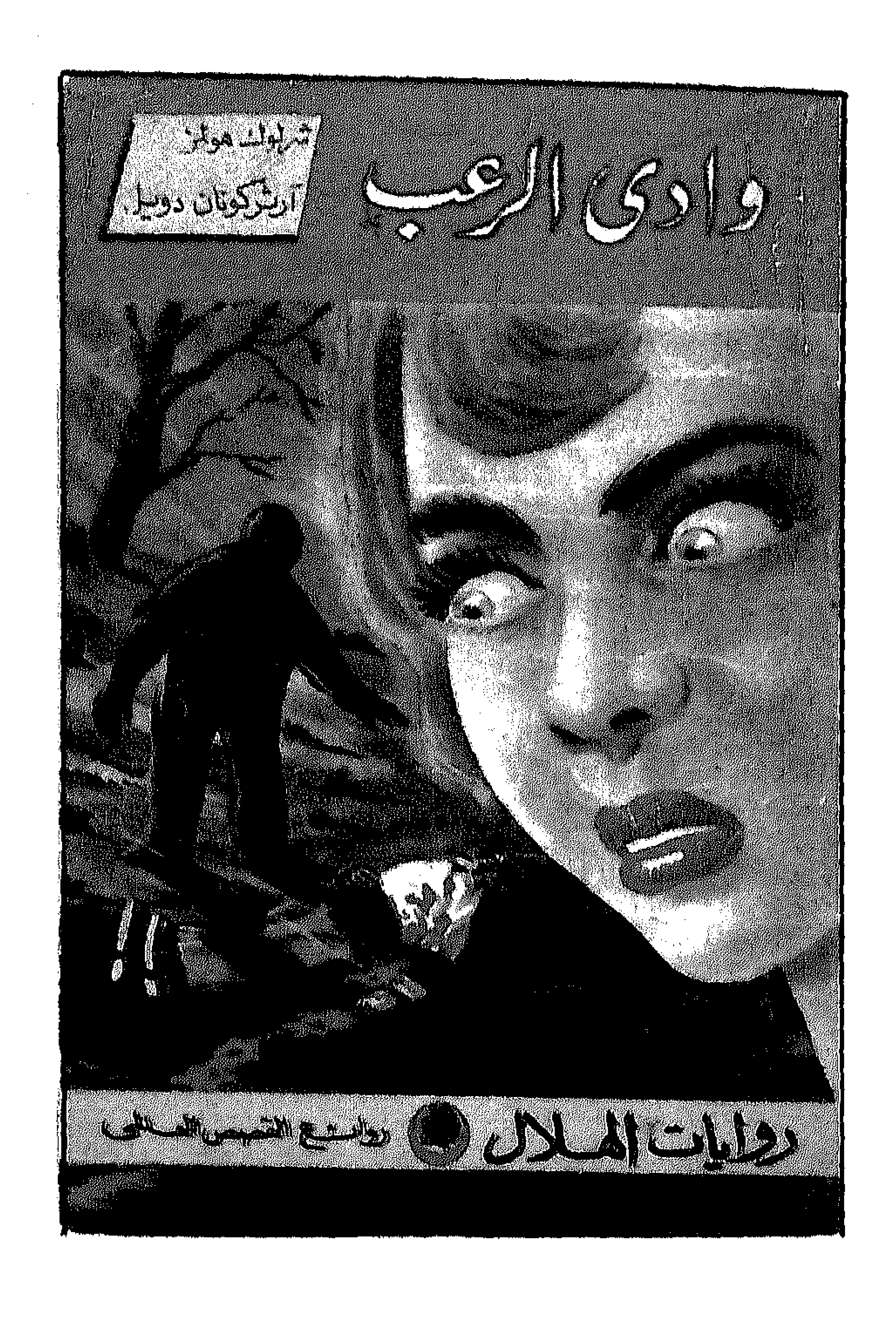
وتنتهي السطور الأخيرة من "الجزء الثاني" بمفاجأة من أكثر مفاجآت "كونان دويل" إثارة بالرغم من بعد "هولمز" عن الموضوع كله .

ولكن "دويل" يضع رواية "وادي الرعب" كلها في إطار النشاط الإجرامي الدولي "للبروفيسور موريارتي" ، ويجعل بطله "هولمز" يؤكد في آخرها أن المواجهة قادمة لا محالة بينه وبين "موريارتي" .

هذا ويعتبر "جون ديكسون كار" أبرز نقاد ومحللي "شرلوك هولمز" أن رواية "وادي الرعب" هي أهم أعمال "السير آرثر كونان دويل" على الإطلاق.

"هولمز" في العالم

تؤكد دراسة عن "شرلوك هولمز" نشرت سنة ١٩٨٦ أن عدد اللغات التي ترجمت إليها قصص "هولمز" قد بلغ ٥٧ لغة .



رواية "وادي الرعب" التي صدرت سنة ١٩٥٧ في سلسلة روايات الهلال .

وأفادت الدراسة أن من تلك اللغات : "الأزربيجانية" و "الفارسية" ولغة "الأوردو" .

وفي سنة نشر الدراسة كان أصحاب حقوق استغلال تلك القصص يحققون دخلاً منها بـ ٧٢ عملة مختلفة .

وتقول الدراسة إن الأعمال النقدية والتحليلية التي تدور حول شخصية "هولمز" تأتي من حيث الكثرة بعد الأعمال التي تتناول "شكسبير" مباشرة .

ومن اللافت للنظر أن الهوس "بشرلوك هولمز" يتركز في الولايات المتحدة وليس في بريطانيا وطن "هولمز" .

وفي أمريكا أهم جمعية في العالم كله "لأصدقاء شرلوك هولمز" ، وقد تأسست منذ سنة ١٩٣٤ .

وتضم الجمعية التي تمتد فروعها في معظم الولايات الأمريكية عدداً كبيراً من الشخصيات المرموقة ، ويكفي أن رئيسا من أشهر رؤساء الولايات المتحدة كان من بين أعضاء الجمعية ألا وهو "الرئيس فرانكلين روز فلت" الذي كان من أبرز دارسي ومحللي شخصية "هولمز" .

وللجمعية نظام دقيق ، وهي تعقد "امتحانات" لطالبي العضوية في قصص "هولمز" .

ورغم أن "كونان دويل" لم يحدد بالضبط تاريخ ميلاد "هولمز" فإن أعضاء الجمعية يعتبرون أنه ولد في ٦ من يناير ١٨٥٤ ، وبالتالي فهم يحتفلون كل عام "بعيد ميلاده" . وفي هذا اليوم ينظم الأعضاء عشاءً سنوياً كبيراً احتفالاً بالمناسبة .

ويحمل كل فرع من أفرع جمعية أصدقاء "شرلوك هولمز" اسماً من الأسماء التي ارتبطت "بعالم هولمز" وقصصه . ولعل أغرب هذه الأفرع هو الفرع الذي يحمل اسم ألد أعداء "هولمز" ألا وهو "موريارتي" . وهم يقيمون احتفالاً سنوياً يتبارون فيه في إلقاء الكلمات و الأشعار التي تهجو العالم الشرير الذي كاد ذات يوم أن يقتل "هولمز" العزيز .

الحقيقة .. والخيال

وظاهرة خلط الحقيقة بالخيال هي أهم الظواهر في عالم "شرلوك هولمز" .

فلا توجد "شخصية خيالية" ظن الناس أنها "شخصية حقيقية" مثلما حدث مع "شرلوك هولمز" .

وقد احتل تحليل وتعليل هذه الظاهرة جانباً ملحوظاً من الأعمال العلمية التي تناول فيها أصحابها "شرلوك هولمز" ومبتكره "آرثر كونان دويل" على السواء ، حتى أن واحداً من أهم من درسوا هذا الموضوع وهو "تي. إس. بلاكني" خصص لها كتاباً كاملاً بعنوان "شرلوك هولمز حقيقة أم خيال؟"

وهناك عوامل عديدة واضحة أدت إلى هذه الظاهرة أولها أنه ما المانع من كون "شرلوك هولمز" شخصية حقيقية ؟!

إنه قد يكون شخصية موجودة في عالم الواقع ولكن بأسماء أخرى .

"فشرلوك هولمز" ليس "سوبر مان" مثلاً يطير ويحرك الجبال .

وهو أيضاً ليس "باتمان" يركب سيارة عجيبة ، ويقفز على ناطحات

السحاب .

هو ببساطة رجل بوليس يستخدم طرقًا منطقية يفهمها كل الناس في التوصل إلى حل المعضلات ، والتوصل إلى المرتكبين الحقيقيين للجرائم ، لا أكثر ولا أقل .

وهو عندما يشتبك مع خصومه مباشرة يعتمد مثلاً على "المصارعة اليابانية" التي يجيدها الكثيرون .

وهناك جانب آخر هو أن ظهور "شرلوك هولمز" بدأ في زمن لم يكن الناس فيه قد تعودوا بعد انتشار ذلك النوع من الشخصيات الخيالية ، فصدقوا رواياته على أنها حقيقية .

وقبل ذلك وبعده هناك عبقرية رجل اسمه "آرثر كونان دويل" استطاعت أن ترسم عالمًا خياليًا وكأنه الواقع باهتمامها بأدق التفاصيل وبخيالها بالغ الخصوبة .

هولمز وعلوم الجريمة

"هولمز" هو الاسم التكريمي الذي يطلق في أي جهاز للشرطة في العالم على ضابط المباحث الناجح ، كما أنه قد يقال تهكماً .

والحقيقة أن "السير دويل" قد عرّف الناس في أنحاء واسعة من العالم بالعلوم البوليسية الحديثة في مرحلة مبكرة جداً من مراحل تطور هذه العلوم.

فبالإضافة إلى اعتماده على قواعد المنطق الصارم نجده كيميائياً ملماً بالكثير من معارف علم الكمياء ، وهو يسخر هذا العلم في كشف الجريمة قبل أن يعتاد الناس على "المعمل الجنائي" الذي أصبح لا غنى عنه في العمل البوليسي.

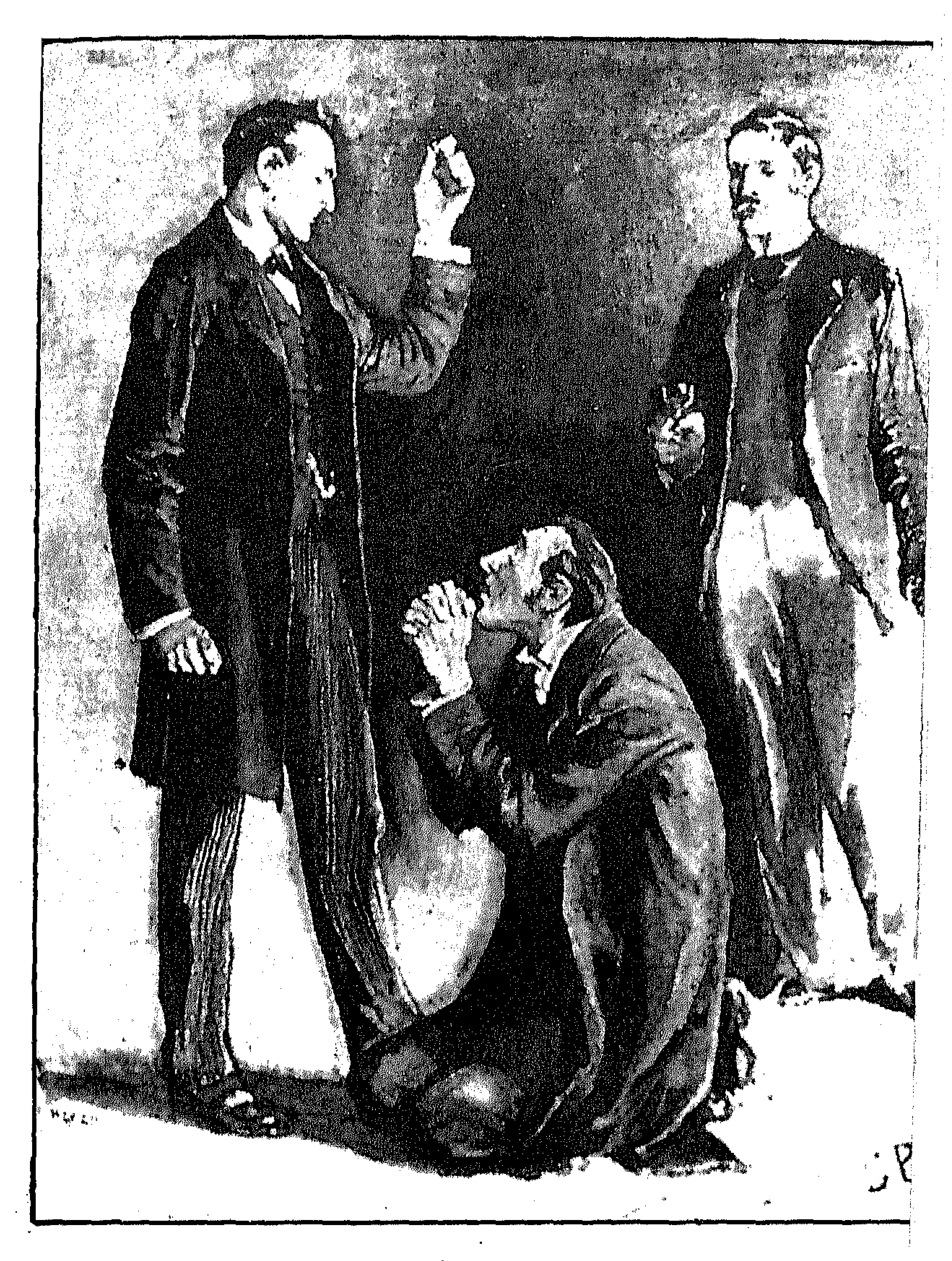
ونجد "عدسته المكبرة" التي هي من أهمل مستلزماته التي لا تفارقه يفحص بها كل أثر ضئيل خفي تركه المجرم خلفه .

ونجده خبيراً في السموم وآثارها ، والمخدرات وأنواعها .

ونعرف أن "هولمز" لم يدرس الطب في جامعة ، لكن إلمامه بعلم التشريح واسع .

والواقع أن شخصية "هولمز" في هذه النواحي تقترب جداً من شخصية مبتكره "كونان دويل" ، وكما ذكرنا فقد كانت له آراؤه العلمية القيمة ، بالإضافة إلى كونه أصلاً طبيباً .

فإذا نظرنا إلى كل هذا في إطار أن "مغامرات هولمز" كتبت في أواخر

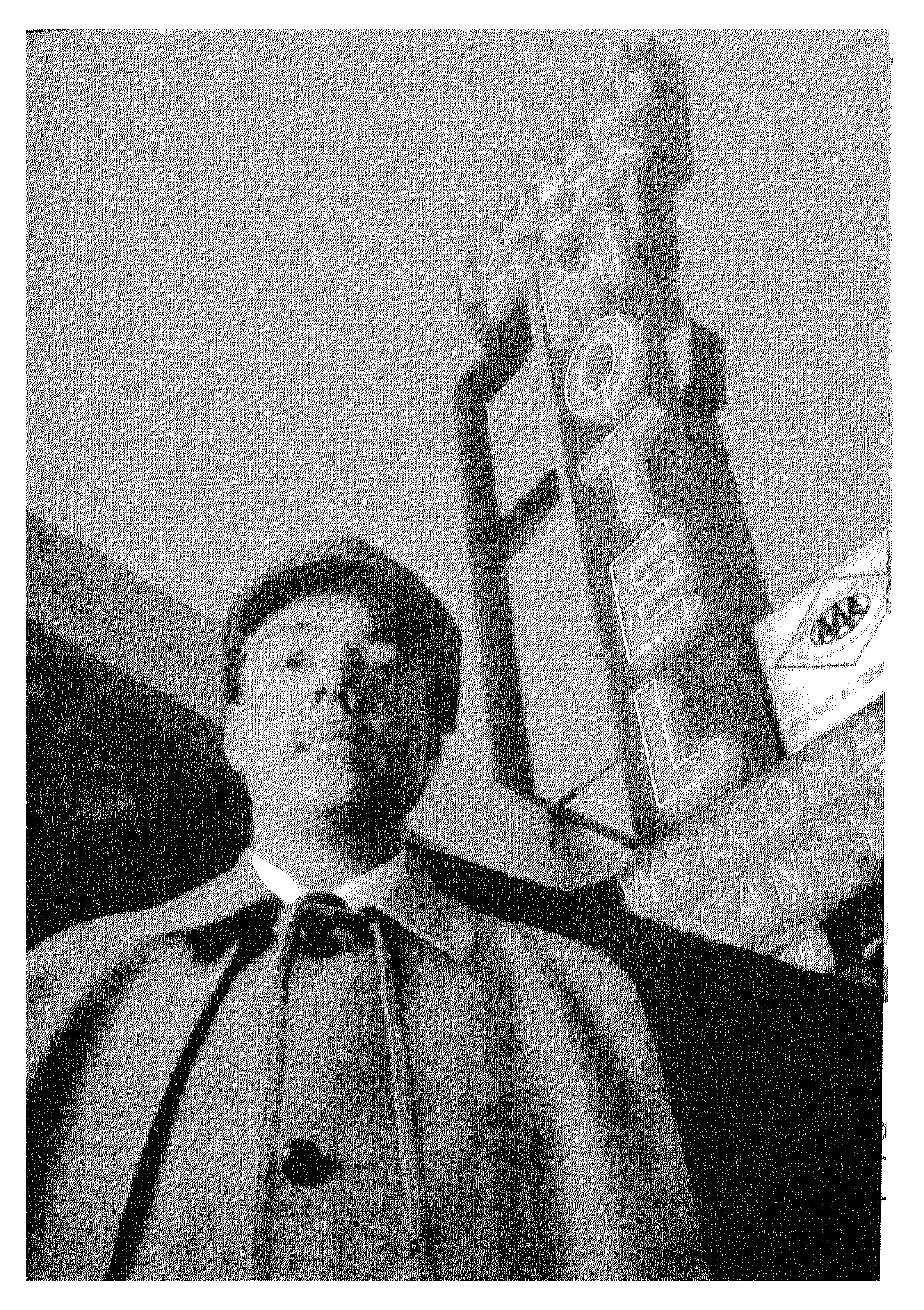


القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين اتضح لنا إلى أي مدى ساهمت هذه المغامرات في تحديث "الفكر البوليسي" .

ثم هناك جانبًا علميًا آخر مهمًا هو "علم النفس الجنائي" في أدب "السير كونان دويل" ، وهو العلم الذي تضمنت آراء "هولمز" في القضايا التي تصدى لها أشتاتا مبكرة منه .

كل هذا يجعل من شخصية "شرلوك هولمز" نموذجًا متكاملاً "لرجل المباحث" في وقت مبكر جدًا لم تكن فيه مهنة "البحث الجنائي" قد تبلورت بالشكل المعروف ، وقد أضاف هذا احترامًا مستقلاً "لمغامرات هولمز" ومؤلفها .

الصورة المقابلة : "المجرم" يستعطف "هولمز" .. وواطسون مستعد بمسدسه بريشة "باجت"





الصورة أعلى : مجموعة من أعضاء جمعية "عشاق شخصية "شرلوك هولز" في الاجتماع السنوي الذي يحتفلون فيه بمولد "هولز" في يناير من كل عام .

الصورة المقابلة : أحد عشاق شخصية "هولز" مرتديًا على نمطه



ببليوجرافيا "شرلوك هولمز"

فيما يلي قائمة ببليوجرافية كاملة لقصص "شرلوك هولمز" وعناوينها الأصلية ، وتواريخ نشرها :

١ – "دراسة قرمزية" نشرت سنة ١٨٨٧ .

A Study in Scarlet.

٢ – "علامة الأربعة" نشرت سنة ١٨٨٨ .

The Sign of the Four .

*مجموعة "مغامرات شرلوك هولمز" :

The Adventures of Sherlock Holmes :

وتضم :

٣ – "فضيحة في بوهيميا" نشرت سنة ١٨٩١ .

A Scandal in Bohemia.

٤ – "عصبة الرؤوس الحمر" نشرت سنة ١٨٩١ .

The Red-Headed League.

٥ – "قضية هوية" نشرت سنة ١٨٩١ .

A Case of Identity.

٦ – "لغز وادي بوسكومب" نشرت سنة ١٨٩١ .

The Boscombe Valley Mystery .

٧ – "بذور البرتقال الخمسة" نشرت سنة ١٨٩١ .

The Five Orange Pips.

٨ - "الرجل ذو الشفة المشقوقة" نشرت سنة ١٨٩١ .

The Man with the Twisted Lip .

٩ - "مغامرة حجر العقيق الأزرق" نشرت سنة ١٨٩٢ .

The Advenrture of The Blue Carbuncle.

١٠ - "مغامرة الحزام المنقط" نشرت سنة ١٨٩٢ .

The Adventure of The Speckled Band .

١١ - "مغامرة إبهام المهندس" نشرت سنة ١٨٩٢ .

The Adventure of The Engineer's Thumb .

١٢ - "مغامرة الفارس النبيل" نشرت سنة ١٨٩٢ .

The Adventure of The Noble Bachelor .

١٣ - "مغامرة إكليل البريل" نشرت سنة ١٨٩٢ .

The Adventure of The Beryl Coronet .

١٤ - "مغامرة كوبر بيتشز" نشرت سنة ١٨٩٢ .

The Adventures of The Copper Beeches .

*** مجموعة "مذكرات شرلوك هولمز" :**

The Memoirs of Sherlock Holmes :

١٥ - "الوهج الفضي" نشرت سنة ١٨٩٢ .

Silver Blaze .

١٦ - "الوجه الأصفر" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Yellow Face .

١٧ - "كاتب سمسار البورصة" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Stockbroker's Clerk.

١٨ - "جلوريا سكوت" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The "Gloria Scott".

١٩ - "طقوس ماسجريف" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Musgrave Ritual.

٢٠ - "لغز ريجيت" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Reigate Puzzle.

٢١ - "الرجل المعوج" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Crooked Man .

٢٢ - "المريض المقيم" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Resident Patient .

٢٣ - "المترجم اليوناني" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Greek Interperter.

٢٤ - "المعاهدة البحرية" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Naval Treaty.

٢٥ - "المشكلة الأخيرة" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Final Problem

(انتهت مجموعة "مذكرات شرلوك هولمز")

٢٦ - "كلب آل بسكرفيل" نشرت سنة ١٩٠٢ .

The Hound of the Baskervilles .

* مجموعة "عودة شرلوك هولمز" :

The Return of Sherlock Holmes :

٢٧ - "المنزل الخاوي" نشرت سنة ١٩٠٣ .

The Empty House.

٢٨ - "بنَّاء نوروود" نشرت سنة ١٩٠٣ .

The Norwood Builder.

٢٩ - "الرجال الراقصون" نشرت سنة ١٩٠٣ .

The Dancing Men .

٣٠ - "قائد الدراجة المنفرد" نشرت سنة ١٩٠٤ .

The Solitary Cyclist .

٣١ - "مدرسة الرهبان" نشرت سنة ١٩٠٤ .

The Priory School.

٣٢ - "بيتر الأسود" نشرت سنة ١٩٠٤ .

Black Peter .

٣٣ - "تشارلز أوجستوس ميلفرتون" سنة ١٩٠٤ .

Charles Augustus Milverton .

٣٤ - "النابليونات الستة" سنة ١٩٠٤ .

The Six Napoleons .

٣٥ – "الطلبة الثلاثة" نشرت سنة ١٩٠٤ .

The Three Students.

٣٦ – "الأمير نيز الذهبي" نشرت سنة ١٩٠٤ .

The Golden Prince - Nez .

٣٧ – "الثلاثة أرباع المفقودة" نشرت سنة ١٩٠٤ .

The Missing Three Quarter .

٣٨ – "الأبي جرانج" نشرت سنة ١٩٠٤ .

The Abbey Grange .

٣٩ – "الوصمة الثانية" نشرت سنة ١٩٠٤ .

The Second Stain .

* مجموعة "ضربته الأخيرة":

His Last Bow :

٤٠ – "صندوق الكرتون" نشرت سنة ١٨٩٣ .

The Cardboard Box.

٤١ – "ويستريا لودج" نشرت سنة ١٩٠٨ .

Wisteria Lodge.

٤٢ – "خطط بروس ـ بارتينجتون" نشرت سنة ١٩٠٨ .

The Bruce - Partington Plans .

٤٣ – "قدم الشيطان" نشرت سنة ١٩١٠ .

The Devil's Foot .

٤٤ – "الدائرة الحمراء" نشرت سنة ١٩١١ .

The Red Circle .

٤٥ – "إختفاء الليدي فرنسس كارفاكس" نشرت سنة ١٩١١.

The Disappearance of Lady Frances Carfax .

٤٦ – "البوليس السري المحتضر" نشرت سنة ١٩١٣ .

The Dying Detective.

٤٧ – "ضربته الأخيرة" نشرت سنة ١٩١٧ .

His Last Bow .

٤٨ – "وادي الرعب" نشرت سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٥ .

The Valley of Fear .

*** مجموعة "سجل شارلوك هولمز" :**

The Case Book of Sherlock Holmes :

وقد تحدثنا عنها ، وهي تضم ١٣ عنوانًا.



شخصيّات خيالية

اختلف الناس في تقويمهم "للشخصيات الخيالية" وقيمتها بين مؤيد لها ومعارض

ولكن الذي لا خلاف عليه هو أن تلك الشخصيات أصبحت من أهم الظواهر في العصر الحديث ، والتي تساهم بشكل واضح في تشكيل فكر الناس ووجدانهم .. كباراً وصغاراً ، وعلى المحيط العالمي وليس على نطاق بلد دون آخر .

وسلسلة "شخصيات خيالية" مجموعة كتيبات فريدة تشكل في مجموعها ما يمكن اعتباره "موسوعة" مصورة تقدم للقاريء العربي كل ما يود معرفته عن الشخصيات الشهيرة التي عرفها في مجلات "الكوميكس" وكتب وأفلام المغامرات المسلسلة، والروايات البوليسية ، وشرائط الرسوم المتح

ويتناول كل كتيب شخصية أو أكثر : في
نشأة الشخصية وتطورها وطبيعتها في عب
وإخراج جميل .

وكان طبيعيًا أن نستهل السلسلة بالش
الكثير من الدارسين لهذا المجال أهم ش
العصر الحديث "شرلوك هولمز" للكاتب الإنجل
آرثر كونان دويل" ، والتي يقرأ قصصها
الناس في العالم أجمع .

